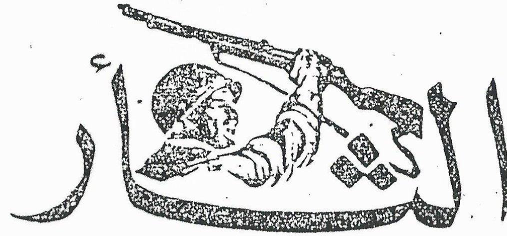


منشورات لهيئة مقاومة الصلح مع "اسرائيل"

٦	الخميس ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨	١٠

الثأر هو البقاء

الفرد منا لا يرضى بالاهانة ويسكت . فكيف تهان أمتنا ... وتصمت .

الفرد منا يدافع عن بيته وعرضه . فكيف تغتصب ديارنا ويمس عرضنا ... ثم نسكت .

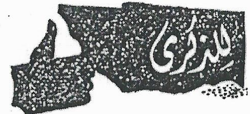
حتى الطفل الرضيع يدافع عن وجوده ، فكيف لا تدافع امتنا عن بقائها ووجودها .

قد نختلف على كل شيء الا ... البقاء .

قد نختلف في السياسة ، في الاقتصاد ، في اسلوب الحكم ونوعه ... ولكننا يجب ان لا نختلف في اننا يجب ان نبقى ، ويجب ان نعيش بكرامة .

بقاؤنا كأمة لها كرامتها مرتبط بزوال خطر العدو .

لذلك كان الثأر ضرورة للبقاء العربي ، لا مجرد شعار يرفعه فريق من العرب دون آخر .



على يد «اوراتيا» تم خلال الاسبوع الماضي اتفاق جديد بين السلطات الاردنية واليهودية حول مرور القافلة اليهودية عبر الاراضي العربية الى منطقة الجامعة العبرية المجردة من السلاح على جبل سكوبس .

بموجبها تضمن الحكومة الاردنية سلامة القوافل اليهودية اثناء مرورها في الاراضي العربية . اما تفتيشها ومعرفة مضمونها ، فهي من اختصاص رجال الامم المتحدة ..

كانت السلطات الاردنية تحرس القوافل وكان ممثلو الامم المتحدة مسؤولون فيما مضى عن التفتيش ، واستطاع اليهود ان يوصلوا السلاح ويبنوا المنشآت العسكرية على الجبل ..

ان الشعب يسجل ليوم الحساب ..

ليست فلسطين أرضاً بلا شعب لتصبح وطناً لشعب بلا أرض !

حيادنا

بدأ الحياد يعطي نتائج ايجابية

الزيارة التي قام بها «احمد سوكارنو» رئيس جمهورية اندونيسيا لمصر ، تختلف عن الزيارات العادية التي يقوم بها رؤساء الدول . انها أعمق من ان تكون مجرد « تمضية وقت » في بلد صديق . ذلك ان الظروف التي تمر بها اندونيسيا والمشرق العربي ، بالاضافة الى التطورات العالمية الاخيرة ، جعلت ضرورة قيام مباحثات بين الفئة التي تهدف الى تحقيق سلام حقيقي للعالم : فئة الدول الحيادية الآسيوية - الافريقية . لا بد ، من آونة لأخرى ، ان يجتمع المنادون بالحرية والحياد من اجل ان يحددوا موقفهم من كل المشاكل العالمية . وعلى هذا الاساس ، كان اجتماع عبد الناصر — سوكارنو ، الذي سيتبعه اجتماع سوكارنو — تيتو في يوغوسلافيا . ثم اجتماع عبد الناصر — تيتو في الشهرين المقبلين . وهكذا نرى ان اجتماعات اقطاب الحياد متعددة ، هدفها حل المشاكل العالمية او التوسط في حلها ، بروح تختلف جذرياً ، عن روح الاستعمار ، اياً كان مصدره .

اما على صعيد الشعوب ، فقد كان مؤتمر القاهرة للتضامن الآسيوي — الافريقي مقدمة اجتماعات ومؤتمرات ضخمة ستشترك فيها وفود تمثل الشباب ، والهيئات النسائية ، والهيئات الطلابية : والهدف منها كلها واحد : ترسيخ فكرة الحياد وزيادة التقارب بين الشعوب التي تؤمن بالحياد طريقاً أمثل للتعايش بين الا...

وقد ساهمنا ، نحن العرب ، بنسب مختلفة ، في مختلف ميادين النشاط التي تقوم على اساس «الحياد» ، فاستفدنا منها كثيراً ، وساهمنا مع غيرنا في رفع مفاهيم جديدة ، انسانية . استفدنا في جعل قضيتنا العربية ، وفروعها في الجزائر والجنوب العربي وفلسطين وغيرها ، تحظى بتأييد اجماعي في كل مؤتمر آسيوي — افريقي .. استطعنا ان نضمن آسيا وافريقيا الى جانبنا ، الى حد كبير ، فتجمدت العلاقات بين بورما و«اسرائيل» ، وبين «الهند» و«اسرائيل» ووقفت جميع الدول ضد فرنسا ، الى جانب الجزائر ، وضد انكلترا ، الى جانب المحميات ، وضد الاستعمار الى جانب الحرية والاماني القومية .

ومن جهة ثانية ، ايدنا ، عن حق ، قضية ايريان الغربية وكشمير وقبرص وغيرها من القضايا التي نشعر ان حلها ضروري لمصلحة الشعوب التي تعاني الكثير من جراء عدم حلها حلاً نهائياً عادلاً .

والملاحظ ، اننا انطلقنا في ميدان الحياد الايجابي بكل حماسة وتفان : نعمل ونتبنى المؤتمرات ونحدد سياستنا بوضوح . والسبب في ذلك ان رسالة أمتنا لا يمكن ان تنتج في غير الحقل الحيادي . ونشاطنا مرجعه الى ان تحررنا قد ازال عنا جميع مركبات النقص وجميع المخاوف والعقبات التي تعترض تقدم انسانيتنا ونظرتنا الى العالم .

كلمتنا

صراع .. حول المساعدات

ان الغرب وعلى رأسه اميركا يستهدف من خطته الجديدة الرامية لزيادة مخصصات الدفاع امرين رئيسيين: الاول تحقيق التوازن العسكري بين الكتلتين والثاني محاولة منع الاتحاد السوفيتي من التوسع الاقتصادي في منطقتي آسيا وافريقيا؟

والآن كيف يمكن ان تنعكس هذه الخطة على منطقة الشرق الاوسط؟ وما اثرها على برنامج المساعدات الاقتصادية والاحلاف العسكرية ؟

ويحسن بنا قبل الاجابة على هذه الاسئلة التذكير بحقائق ثلاثة .

الحقيقة الاولى: «ان روسيا تسبق الولايات المتحدة بما لا يقل عن سنتين في ميدان القذائف الموجهة » كما صرح هيبز رئيس قسم الابحاث التحليليه في كاليفورنيا . لقد افلت المستقبل منا ولم يبق لنا من الوقت سوى الحاضر » .

والحقيقة الثانية : ان القروض والمساعدات الاقتصادية التي قدمها الاتحاد السوفيتي عن عام ١٩٥٧ الى بعض الدول ومنها دول الشرق الاوسط بلغت مليار و٥٠٠ مليون دولار، بما يفوق المساعدات الغربية بـ ٦٠٠ مليون دولار.

والحقيقة الثالثة : ان الغربيين يحصدون اليوم في بلدان الشرق الاوسط ثمرات السياسة الحافلة بالاكاذيب والاجرام والاستهتار بكل القيم الخلقية والانسانية التي اتبعوها قبل الحرب العالمية الاولى وبعدها » هذا ما قالته الكاتبة الاميركية «فوميلا اوتلى» في معرض تحليلها للسياسة الغربية .

على ضوء هذه الحقائق نقول ان الولايات المتحدة وحلفاءها عليهم ان يخوضوا اليوم مع الاتحاد السوفيتي مباراة في المساعدات الاقتصادية للدول المتخلفة تتساوى في اهميتها مع مباراة الذرة والصواريخ .

ونحن نتساءل ترى لمن يكون النصر.

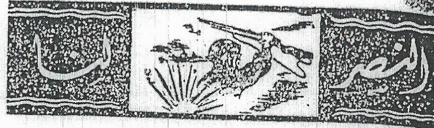
لقد بدأت كتلة الدول الغربية محاولاتها فمنهم من يرى انشاء صندوق دولي لتنظيم المساعدات الاقتصادية لدول آسيا وافريقيا المحتاجة للتصنيع (ستيفنسون). ومنهم من يرى رفع القيود والشروط عن كل انواع المساعدات الاقتصادية ، ووضع خطه شاملة للتعاون الاقتصادي والفني بين اوروبا والمناطق المتخلفة اقتصادياً .

هل تنجح هذه المحاولات ؟ مع العلم ان هناك محاولات عسكرية سوف يقدم عليها الغرب ؟. هذه المحاولات ما هي ؟..

ان قرار دالس بسحب العرض الاميركي لتمويل السد العالي استند الى اعتقاده بانه سوف يكشف مدى سطحية ادعاءات روسيا في تقديم المعونة الاقتصادية ؟..

هلا يزال دالس عند تفكيره .

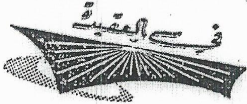
هيئة مقاومة الصلح مع «اسرائيل»



تبذل «اسرائيل» جهداً كبيراً بطرق مختلفة كالتنقيب عن البترول وزرع القطن ومد مياه نهر البركون حتى النقب ، الا انه من المشكوك فيه ان تؤدي هذه المشاريع الى تحسين مركزها الاقتصادي ، اذ ان كيانها المصطنع واحكام الحصار الاقتصادي عليها وعجز ميزان مدفوعاتها واكتظاظها بالسكان سيؤدي الى شل اقتصادها . ان الانتعاش الموجود فيها هو في الواقع انتعاش مصطنع. هذا ما ذكرته جريدة «نيويورك تايمز» الاميركية . وقال هوفين خبير «اسرائيل» المالي «انه من دواعي السرور ان نستهلك كمية اكبر من البضائع ولكننا ويا للاسف نستنزف بذلك المساعدات الخارجية التي نعيش عليها . »

وقد ذكرت الصحف «الاسرائيلية» ان الخبراء يرون ان «اسرائيل» ستضطر في اوائل عام ١٩٦٢ الى الاعتماد على نفسها من الناحية الاقتصادية . ففي ذلك الوقت ستنتهي التعويضات الالمانية وتنقطع المساعدات الاميركية وتقف معظم الجبايات اليهودية. من ذلك ما جاء في صحيفة هاآرتس «الاسرائيلية» ان الوضع الاقتصادي في «اسرائيل» يسير من سيء الى اسوأ ، فهي تعيش منذ قيامها حتى الآن على اموال الصدقات التي تأتيها من الخارج ، وهذه الاموال لن تستمر الى الابد ، كما ان الآمال المعقودة على مصانعها وانتاجها المحلي قد خابت واصبحت المصانع عاجزة حتى عن دفع أجور العمال المتصاعدة .

هــذا هو وضع «اسرائيل» المصطنع ، ان اموال الصدقات ستنتهي حتماً في عام ١٩٦٢ .



شعاراتنا «٢»

والشعار الناجح له صفات ومميزات عدة . نجملها فيما يلي :

١ — انسجامه مع الخط العقائدي العام . فالشعار ليس العقيدة في نفس الوقت. وانما هو هدف سياسي او اجتماعي تفرضه العقيدة كجزء من مراحل نضالها لتحقيق ذاتها . . وخطة المراحل في النضال تستبعد آلياً فكرة طرح العقيدة الشاملة النهائية كشعار لفئة من الفئات او جمهور من الجماهير . . ومن الاخطاء الشائعة في هذه الآونة مناداة البعض بضرورة تحقيق « القومية العربية » ، وكأن القومية العربية مطلب سياسي مرحلي يمكن تحقيقه ويمكن انتفاؤه .

٢ — واقعيته . بمعنى انه يعكس مشكلة اساسية عامة يشعر الكل بخطورتها وأهمية ايجاد حل نهائي لها .

فالشعار يجب ان ينتزع من واقع الامة بأسرها ، من آمالها وامانيها . بل ومن اشد هذه الاماني حساسية للجماهير وقربا لنفسيتها . . فالشعار الناجح هو الذي يعبر عن ارادة شعب بأسره لا حزب من الاحزاب فحسب . .

هذا بالاضافة الى ان انسلاخ جانب اساسي من العقيدة ومن مفاهيمها العامة من حيث نظرتها للكون والوجود ، ومن ثم طرحه الى جانب الشعارات السياسية الجزئية ، خطأ عقائدي و«تكتيكي» . . فهو يفقد المفهوم قيمته الجوهرية الاساسية، كما ربط المنادين به بمفهوم فكري عام غير محدد او متبلور بشكل يمكن تحمل مسؤوليته التامة منذ الآن . . .

برنامج السنوات الخمس في «اسرائيل»

انتعاش الاقتصاد «الاسرائيلي» منوط بازدهار الصناعة

يعاني الاقتصاد «الاسرائيلي» ازمات عديدة بسبب الاوضاع الراهنة في دولة اليهود، والناتجة عن كثرة النفقات العسكرية وضعف امكانيات الدولة اليهودية والحصار الاقتصادي العربي المضروب حول «اسرائيل» . وينتج عن سوء الحالة الاقتصادية هذه ارتفاع في قيمة السلع ويتبعه تضخم مالي وهكذا . ولهذا السبب نجد ان قيمة الجنيه «الاسرائيلي» في انخفاض مستمر بسبب التضخم المالي بما يزيد ايضاً في سوء الحالة الاقتصادية .

ولهذه الاسباب جميعها لجأ المسؤولون في «اسرائيل» لتحسين اقتصادها الى جمع التبرعات من الخارج لسد العجز الهائل في الميزان التجاري ، ولجأوا كذلك الى تبني اسلوب التصنيع حتى تعم المنتوجات «الاسرائيلية» الاسواق المجاورة وبالتالي يزدهر اقتصادهم .

ففي اوائل عام ١٩٥٦ عهد الى لجنة من الاخصائيين في شتى فروع الصناعة الى وضع برنامج السنوات الخمس والبدء في تنفيذه . واقتصر البرنامج على الفروع التالية للصناعة :

ارقام عن الدخل القومي «الاسرائيلي» لعام ١٩٥٥

يبين الجدول التالي مجموعة الموارد التي تشكل في مجموعها الدخل القومي «الاسرائيلي» ، والتي يمكن بواسطتها ان تبين مدى اهمية الصناعة بالنسبة للاقتصاد اليهودي وبالتالي اهمية الحصار الاقتصادي العربي المفروض حالياً حول «اسرائيل» :

المصدر	الكمية بملايين الجنيهات «الاسرائيلية»	النسبة المئوية
الزراعة	٢٢٥	١٢،٩
الصناعة	٤١٧	٢٣،٨
القوى الكهربائية والمائية	٣٣	١،٩
حركة البناء والاشغال العامة	١٠٩	٦،٢
المواصلات	١٢٨	٧،٣
التجارة	٢٠٠	١١،٤
الحركة المالية والبنوك	١٢٠	،٧
خدمات اخرى	١٣٠	،٧٥
المؤسسات الحكومية	٣٩٧	٢٢،٧
المجموع	١٧٥٩	١٠٠ ٪

الاسواق العربية هي المكان الطبيعي

لتصريف المنتجات اليهودية

المأكولات ، وصناعة النسيج ، وصناعة المواد الكيماوية والبترولية ، صناعة الفخار ، قطع الغيار للمواصلات ، صناعة الطباعة ، صناعة استخراج المعادن ، مواد البناء ، صناعة الاخشاب ، توليد الكهرباء والملاحة .

اما في حقل صناعة المنسوجات فقد وضع برنامج لتحسين انتاج القطن يهدف الى انفاق مبلغ ٧٠ مليون جنيه «اسرائيلي» في المرحلة الاولى لانتاج ١٣٠٠٠ طن من القطن وتوظيف ٤٠٠٠ عامل في حقل الصناعة . وعن طريق هذا البرنامج توفر «اسرائيل» مبلغ ٦ ملايين دولار من العملات الصعبة في استيراد القطن من الخارج .

وفي حقل المصنوعات الكيماوية وضعت اللجنة برنامجاً لانتاج المواد الكيماوية من الامكانيات الطبيعية الموجودة في «اسرائيل» . وبدأت «اسرائيل» في انتاج مواد البلاستيك لتقوم مقام قطع الغيار ولاستعمالها في لف البضائع . اما الآلات المستعملة في الصناعات الكيماوية فتشكل في معظمها الآلات المستوردة من المانيا والتي تشكل قسماً كبيراً من التعويضات الالمانية .

اما في الصناعات الزراعية فقد وضع برنامج لزيادة الانتاج ، فقد اصبح في «اسرائيل» ١٢ مصنعاً لانتاج الادوات الزراعية التي يستعملها المزارعون في «اسرائيل» . وانخفضت نسبة قيمة الواردات الزراعية من ٥،٦ ٪ من مجموع الواردات سنة ١٩٥٢ الى ٣ ٪ سنة ١٩٥٥ . ونتج عن هذا توفير مبلغ ٦٠٠،٠٠٠ دولار من العملات الاجنبية وانتاج ثمانية انواع جديدة من الادوات الزراعية .

ميزان التجارة «الاسرائيلي» بملايين الدولارات

تبين الارقام التالية مدى انهيار الاقتصاد «الاسرائيلي» وتفسر ازدياد التضخم المالي الذي تعانيه «اسرائيل» بسبب الاستمرار في ازدياد العجز التجاري سنة بعد اخرى :

	سنة ١٩٥٤	سنة ١٩٥٥	الفرق (ملايين دولارات)	فرق مئوي
قيمة صادرات السلع	٢٩٦	٣٣٨،١	زيادة ٤٢،١	زيادة ١٤،٢
قيمة صادرات الخدمات العامة	٧٩	١٠٤،٥	زيادة ٢٥،٥	زيادة ٣٢،٣
مجموع الصادرات	٣٧٥	٤٢٢،٦	زيادة ٦٧،٦	زيادة ١٨
قيمة واردات السلع	٨٨	٨٨،٢	زيادة ٠،٢	زيادة ٠،٢
قيمة واردات الخدمات العامة	٤٧	٥٢،٧	زيادة ٥،٧	زيادة ١٢،١
مجموع الواردات	١٣٥	١٤٠،٩	زيادة ٥،٩	زيادة ٤،٤
العجز في الميزان التجاري	٢٤٠	٣٠١،٧	زيادة ٦١،٧	زيادة ٢٥،٧

والملاحظ ان العجز التجاري خلال سنة ازداد بقيمة ٢٥،٧ ٪

١٠ - بذور للاغتصاب
تاريخ ... الصهيونية

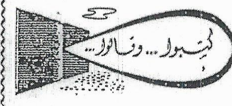
في ظلال الانتداب البريطاني على فلسطين :

وفي كانون الاول ١٩٢٠ – قدمت الحكومة البريطانية اقتراحاتها بشأن فرض الانتداب على فلسطين.. الى مجلس عصبة الأمم.. ووفق على هذه الاقتراحات مع ادخال بعض التعديلات عليها في جلسته المنعقدة في لندن بتاريخ ٢٤ تموز سنة ١٩٢٢ . وقبل ذلك ببضعة اسابيع كانت الحكومة البريطانية قد فسرت وعد بلفور بما يلي : « ان الوعد لا يعني ان تفرض الجنسية اليهودية على جميع سكان فلسطين ، لكنه يهدف الى تنمية الجالية اليهودية الموجودة حالياً (في ذلك الوقت) ، لكي تصبح مركزاً يعتز ويهتم به كل الشعب اليهودي دينياً وجنسياً . » وفي ٢٩ ايلول ١٩٢٣ كان الانتداب البريطاني قد فرض على فلسطين فرضاً تاماً . وقد احتوت ديباجة صك الانتداب النص الكامل للوعد.. كما احتوت شروطه نصوصاً تعالج قضية الهجرة اليهودية الى فلسطين .

الصهيونية تعمل

وبانتهاء حالة الحرب في فلسطين على أثر مؤتمر «سان ريمو» في نيسان ١٩٢٠ ، وتأسيس ادارة مدنية فيها في تموز من نفس العام ، تمكنت المؤسسة الصهيونية – لاول مرة – من ادخال المهاجرين وشراء الاراضي بموافقة الحكومة القائمة . وفي خلال الفترة الواقعة فيما بين ١٩١٨ – ١٩٣٦ دخل الى فلسطين ٢٨٠٫٠٠٠ مهاجر يهودي ومنهم ٦١٫٨٥٤ شخصاً دخلوا خلال عام ١٩٣٥ . ومن بين هؤلاء ٢٥٫٠٠٠ من أصل (٣٠٫٠٠٠) كانوا قد تركوا فلسطين خلال الحرب العالمية الاولى . وكان عدد اليهود القاطنين في فلسطين قبل سنة ١٩١٤ ، ٩٥٫٠٠٠ نسمة

للبحث صلة



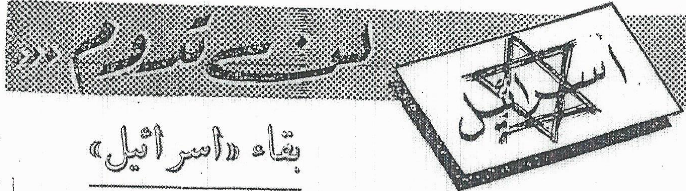
قال الجنرال موشي ديان – رئيس اركان الجيش «الاسرائيلي» في لندن : « ان الوضع العسكري في «اسرائيل» مرض للغاية » . وسئل ديان عما اذا كانت «اسرائيل» تنوي تخفيض عدد قواتها المسلحة أسوة بغيرها من الدول ،

فأجاب قائلا : « لا اعتقد ان لدينا الكثير لاجراء مثل هذا التخفيض اذ ان «اسرائيل» تملك جيشاً صغيراً . وعلى كل حال لسنا نعيش في جو سلمي كي تصح مقارنتنا بالدول الكبرى » !

هذا تصريح لرئيس الاركان «الاسرائيلي» في دولة اجنبية يقوم فيها بالدعاية لبلاده وطلب التأييد والمساعدة. ومع ذلك يجيء التصريح معبراً عن الاتجاه العسكري الخطر في «اسرائيل» . وهو اتجاه واضح ، معروف من تاريخ واهداف اسرائيل. وان الاتجاه الذي ينعكس في التعبئة العسكرية التي تمهد للتوسع المفاجيء. ذلك التوسع الذي تقتضيه احتياجات «اسرائيل» واهداف الصهيونية .

ان نظرية « الحرب الدفاعية » هي الحجة التي تدعيها «اسرائيل» لتغطية اهدافها التوسعية ، لذلك تركز دائماً على موضوع الجو العدائي العربي .

ولكن مهمة العرب قد اتضحت . معركة الثأر ليست فقط ثأراً للكرامة ، بل ضرورة قومية .. وان يومها لقريب .



بقاء «اسرائيل»

مشكلة «اسرائيل» الاولى ، مشكلتها التي استعصت على كل وزاراتها ، وعلى مجموع احزابها ، مشكلتها هذه هي ان وجودها **مرتبط في النهاية برضى العرب وبقبول العرب الطوعي له** .

لا يمكن ان يستمر بقاء «اسرائيل» اذا لم يرض عنها العرب ، لا يمكن تحقيق الحلم اليهودي في الدولة اليهودية الكبيرة الواسعة الغنية الا اذا رضي العرب .

«اسرائيل» القائمة الآن ليست حلم اليهود. «اسرائيل» القائمة الآن صورة مشوهة ممسوخة للحلم اليهودي . اليهود لم يحلموا بدولة صغيرة تعيش على التبرعات والهبات .

حلم اليهود ، كان ولا زال ، **في دولة صناعية قوية تغرق اسواق الوطن العربي بمنتجاتها** . حلم اليهود في «مصنع كبير» اسمه «اسرائيل» يعيش على اسواق العرب .

محاولات اليهود كلها باءت بالفشل حين حاولوا ايجاد اسواق بعيدة في افريقيا ، وجنوب آسيا ، وجنوب اميركا .

سوق اليهود الحقيقي هو الوطن العربي . واعتماد «اسرائيل» على نفسها وامتلاكها

ادمها وتحولها هي الى « مصنع كبير » .

وهذا الحلم الذي يعيش عليه اليهود لا يتحقق دون رضى العرب ودون قبولهم الطوعي له . لا تستطيع قوة في العالم ان تجبر العرب على التعامل مع «اسرائيل» والقبول بها واعتبارها « جاراً عزيزاً » تقوم معه اطيب العلاقات .

اذن فلكي تتحول دولة العدو من كيان مهلهل يعيش على التبرعات الى كيان قوي تمده الصناعة ، لا بد من قبول العرب ، لا بد من رضى العرب . وبدون ذلك قد بقيت «اسرائيل» سنوات قلائل.. ولكنها ستموت.

مصير «اسرائيل» الطبيعي هو الموت. وحقنات القوة التي تعطيها لها اميركا وفرنسا وانجلترا وغيرها من الدول لن تمد في عمرها اكثر من سنوات معدودات .

بقاء «اسرائيل» مرتبط بارادة العرب .

ومظهر هذه الارادة ليس العاطفة والشعور فحسب . بل هو قبل ذلك فعل وعمل وعلم .

واحكام المقاطعة العربية خطوة اولى في سلسلة كثيرة الحلقات ..

ومن ثم يمكننا القول ان «اسرائيل»